

البرهان في علوم القرآن

- وقوله خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارح من نار 1 .
- وأما تقديم الجن في مواضع آخر كقوله يا معشر الجن والإنس 2 فلأنهم أقدم في الخلق فيكون من النوع 3 الأول أعنى التقديم بالزمان ولهذا لما أخر في آية الحجر صرح بالقبلية بذكر الإنسان ثم قال والجن خلقناه من قبل 4 .
- ويجوز أن يكون في الأمثلة السالفة من باب تقديم الأعجب لأن خلقها أغرب كقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع 5 .
- أو لأنهم أقوى أجساما وأعظم أقداما ولهذا قدموا في يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض 6 وفي وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير 7 .
- ومنه تقديم السجد على الراكعين في قوله واسجدي واركعي مع الراكعين 8 وسبق فيه شيء آخر .
- ومنه تقديم الخيل على البغال والبغال على الحمير في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها 9 .
- ومنه تقديم الذهب على الفضة في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة 10